تحدي الإنس والجن

م. م عبد العزيز محمد شفيق البدري

Human Challenge and the Department

M. Abdul Aziz Mohammed Shafiq al - Badri

Research Summary

Praise be to Allaah who created mankind and the oath to make them unite, worship Him, sanctify Him, glorify Him, and thank Him, and do not disobey Him. They obey Him and do not disobey Him, and His Messenger (peace and blessings of Allaah be upon him) sent to them to help him and glorify Him. , And peace be upon him and his family and companions and on all the owners and companions and followers of them in charity to the day of procrastination and handed over a lot. After that: the Islamic thought was based on fixed assets, not come falsehood from her hands or behind, and the guidance of the Book of Allah and the Year of His Messenger (Peace and blessings of Allaah be upon him) Islam is in providing human civilization with the finest intellectual and behavioral experiences, and the great Quran and its creation and its provisions are the main reason for these great gains. As for any miraculous miraculous miracle, many atheists and skeptics stand in the position of stubbornness. The Holy Quran addresses these suspicions and nullifies them. The stubbornness and perseverance of the atheists and skeptics, who are still in their misguided sardom, and wonder all the wonder that these resort to the proposals of the mushrika Mecca, and rivals of the city, and the Jews, to return their articles, beyond the responses to them, push them to this behavior of sterile hatred on the Islam and Muslims. In order to contribute to the statement of the greatness of this Qur'an, I present this research entitled "The Challenge of the Holy Quran to Humanity and the Department", which I wanted to remind of the challenge of the Holy Quran to the human and genealogy groups who have failed and will continue to the Day of Judgment. The first topic: definition of challenge. The second topic: the challenge of humanity and the department. Then the conclusion of the research. Then the list of sources and references. Ask the Prophet peace be upon the news of the Prophet Muhammad and his family and companions and peace.

المقدمة

الحمد للّه الّذي خلق الإنس والجنّ ليكلّفهم أن يوحّدوه ويعبدوه، ويقدّسوه ويمجّدوه ويشكروه ولاً يكفروه، ويطيعوه ولاً يعصوه، وأرسل إليهم رسوله صلى الله عليه وسلم ليعزّروه ويوقّروه ويطيعوه وينصروه، وأشهد أنّ لا إله إلا الله، محمداً عبده ورسوله المبعوث إلى جميع الخلق في كل البلاد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وعلى جميع الآل والأصحاب والتابعين لهم بإحسان إلى يوم التناد وسلم تسليماً كثيراً.**أما بعد**:فإن الفكر الإسلامي قام على أصول ثابتة، لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وعلى هدي كتاب الله تعالى وسنَّة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، أسهم الإسلام في رفد المدنية الإنسانية بأروع التجارب الفكرية والسلوكية، وكان القرآن العظيم والتخلق به، والعمل بأحكامه السبب الرئيس لهذه المكتسبات العظيمة.وشأن أي معجزة ربانية خارقة للعادة، يقف كثير من الملحدين والمشككين إزائها موقف المعاند، فتصدى القرآن الكريم لهذه الشبهات وأبطلها واستأصل شأفتها، إلا أن العناد والمكابرة من سمات الملحدين والمشككين، الذين ما زالوا في ضلالهم سادرون، والعجب كل العجب أن يلجأ هؤلاء إلى طروحات مشركي مكة، ومنافقي المدينة، ومنحرفي اليهود، ليعيدوا مقالتهم، متجاوزين الردود عليها، يدفعهم إلى هذا المسلك العقيم حقدهم على الإسلام والمسلمين. وإسهاماً في بيان عظمة هذا القرآن، أقدم هذا البحث الموسوم **(تحدي القرآن الكريم للإنس والجن)**، الذي أردت منه التذكير بتحدي القرآن الكريم لفصائل الإنس ولجن، الذين عجزوا وما زالوا وسيظلوا إلى يوم الدين، لعل فيه عبرة لذي عقل سليم.وقد قسمت هذا البحث على مبحثين:المبحث الأول: تعريف التحدي.المبحث الثاني: تحدي الإنس والجن.ثم خاتمة البحث.ثم قائمة المصادر والمراجع. سائلًا المولى التسديد والإعانة.والصلاة والسلام على خبر الأنام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول
في تعريف التحدي وموجباته

أولاً: التحدي في اللغة: إن الأصل اللغوي لكلمة التحدي هو الفعل (حدا)، و"الحاء والدال والحرف المعتل أصل واحد، وهو السوق، يقال حدا بإبله: زجر بها... وقولهم: فلان يَتَحَدَّى فلاناً، إذا كان يباريه وينازعه الغلبة، وهو من هذا الأصل؛ لأنَّه إذا فعل ذلك؛ فكأنَّه يَحْدُوهُ على الأمر، يقال: أنا حُدَيّاك بهذا الأمر، أي: أبرز لي فيه"[١].والتحدي: الحُدُيّا، وفلان يَتَحَدَّى فلاناً، أي: يباريه وينازعه حتى الغلبة [٢]. وقال الشاعر:حُدَيَّا الناسِ كلِّهِمِ جَمِيعاً، ... مُقارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا[٣]ومعنى البيت: "أي: إنا حُدَيَّاك على هذا الأمر، أي: أخاطرك عليه، وأحدوك عليه، أي: إني أسوقك... وحُدَيَّا تصغير حدوى، وحُدَيَّا سبب قولهم: تحدَّيت: قصدت، أي: أقصد الناس مقارعة... وقيل: حُدَيَّا معناه: نحن أشرف الناس، ويقال: إنا حُدَيَّاك في الأمر، أي: فوقك، والحدو العلية... ويقال: معناه أَحدُو الناس أسوقهم وأدعوهم إلى المقارعة لا أهاب أحداً"[٤].وأنا حُدَيَّاك، أي: معارضك، كما قيل: أَنَا حُدَيَّا كُلَّ مَنْ ... يَمْشِي بِظَهْرِ العَفْرِ[٥]و "يُقَال: حداه وتَحَدَّاه وتحرَّاه بِمَعْنى واحدٍ.... وكنت أتحدّى القُرّاء فأقرأ، أَي أتعمَّد"[٦]. ويقالُ: "هُوَ حُدَيَّاهم، أَي: يَتَحدَّاهم ويتَعَمَّدُهم"[٧].وعلى هذا فالتحدي يتوافق الأصل اللغوي، أي: السوق؛ لأن من فاز في التحدي، فكأنما ساق غريمه، وأن معاني التحدي تدور حول المنازعة والمبارزة والمباراة والتنافس من أجل غلبة الآخر والتفوق عليه.

ثانيًا: التحدي في الاصطلاح: لم يضع العلماء تعريفاً اصطلاحياً للتحدي، اكتفاءً بمعناه اللغوي، وما قيل في تعريفه لا يخرج عن المعنى اللغوي له، ووضع المحدثون تعريفات غلب عليها التأثر بطبعة التحدي نفسه، أي أن الصفة العامة لهذه التعريفات كانت مختصة بجانب معين، لذلك جرى تعريف التحديات السياسية، أو الاقتصادية، أو الفكرية ...الخ، لذلك يمكن تقسيم هذه التعريفات على قسمين: تعريفات عامة، وخاصة.

١ – التعريف العام للتحدي: من حيث العموم، أي: التعريفات العامة، يمكن تلمس الاتجاهات الآتية في تعريفه:

أ – التحدي بمعنى مواجهة الأخطار: ركز هذا الاتجاه على مواجهة الأخطار وما يماثلها، ومما قيل في تعريفه: " التحديات هي ما يُواجَه من عقبات أو أخطار... وامتحان تحدٍّ: امتحان لقدرات المرء وطاقاتِه، وتحدٍّ عقليٌّ: مشكلة أو أُحجيّة محفِّزة للعقل"[٨].وهناك من أطلق التحدي على أنَّه مفهوم الأزمة، وبالتالي فالتحديات، هي مجموعة أزمات[٩].ويلحظ أن هذه التعريفات ركزت على الجانب السلبي للتحدي، أعني به أن التحدي مفروض على الشخص، وأن عليه مواجهة هذه الصعوبات والتغلب عليها من أجل ضمان نجاحه.

ب – التحدي بمعنى طلب المنازلة: ويمثل هذا الاتجاه الجانب الإيجابي للتحدي، أي أن يأخذ الشخص على جانبه تحدي الآخرين، ومما قيل في تعريفه: " طلب المعارضة على شاهد دعواه"[١٠].

وقيل:هو المباراة في فعل والمنازعةُ للغلبة أو طلبُ المباراة على شاهد دعواه"[١١]. وقيل:هو طلب المنازلة والمعارضة "[١٢].

٢ – التعريف الخاص للتحدي: من حيث الخصوص، أي: التعريفات الخاصة للتحدي، فهي لا تخرج عن الاتجاهين السابقين، إلا أن مفاهيمها تختلف باختلاف المجالات التي تتناولها، ويمكن تقسيمها على اتجاهين:

أ – التحديات الفكرية: إن التحديات الفكرية هي الإطار العام الذي تنضوي ضمنه أغلب التحديات اللامادية، ومنها التحدي القرآني، وركزت هذه التعريفات على المعوقات أو الأزمات التي تواجه الفكر الإسلامي، والتي حاول أعداء الإسلام زرعها لعرقلة تطور المسلمين، ومما قيل في تعريف التحديات الفكرية: "هي مجموعة أزمات، تقع في جميع المجالات، وعلى المستويين العالمي والمحلي ويجب على المجتمع مواجهتها "[١٣]. وعرف التحدي أيضًا بأنه" مجموعة من الخطط والاتفاقيات الغربية والبعيدة، التي وضعها الاستعمار الغربي الذي هاجم العالم الإسلامي لمحو شخصية الأمة وتغيير ملامحها، ومحاولة

نقل الأمة من مجراها العقلي الأولي إلى مجرى أخر يرسمه خصومها ويدفعونها إليه دفعاً "[١٤].وقيل في تعريفه: هو كل فكرة أو معلومة، أو برنامج، أو منهج يستهدف صراحة أو ضمناً تحطيم مقومات الأمة الإسلامية العقدية والفكرية والثقافية والحضارية، أو يتحرى التشكيك فيها والحطّ من قيمتها وتفضيل غيرها عليها، وإحلال سواها محلها في الدستور، أو مناهج التعليم، أو برامج الإعلام، أو النظرة الكلية للدين والإنسان والحياة[١٥]. وعرَّف بأنه محاولة النيل من القيم والمبادئ الإسلامية، والسعي نحو عرقلة التأصيل الإسلامي لشتى العلوم والمعارف، التي تخدم التراث الإسلامي[١٦]. ويأتي أيضاً بمعنى الأنشطة: أي هو أحد الأنشطة المباشرة التي استخدمها المبشرون في مواجهة الإسلام والمسلمين[١٧].

ب – التحدي القرآني: التحدي القرآني، هو تحدٍ من نمطٍ خاصٍ، فهو تحدٍ إيجابي، ومما قيل في تعريفه: "مطالبة الناس أن يجيئوا بكلام من عندهم أياً كانت صورته ومزاجه، وأيّاَ كان نمطه ومنهاجه؛ ولكن على شرط ألا يطيش في الميزان إذا قيس هو والقرآن بمقياس واحد من البيان، بل يظهر أَنَّه يماثله أو يقاربه في خصائصه، وإن كان على صورة بيانية غير صورته"[١٨].وهو "تقرير عجز الثقلين عن المثلية على فرض معاونة بعضهم لبعض فيها، واجتماع قواهم البيانية والعلمية عليها"[١٩]. وقيل: "إن التحدي كان مقصوراً على طلب المعارضة بمثل القرآن... لا يلتزمون فيها الحكمة ولا الحقيقة، وليس إلا النظم والأسلوب"[٢٠].من هذا فالتحدي القرآني يعني الإتيان بمثل حروف القرآن في نظمها وتأليفها، بما يضارع القرآن في أثره وتأثيره، وإثبات عجزهم عن الآتيان بمثل ما جاء به القرآن الكريم من نظم وتتابع وإطراد.

المبحث الثاني
تحدي الإنس والجن

لم يقتصر التحدي بالقرآن الكريم على الإنس، بل شمل الجن أيضًا، أي: أن التحدي شمل العالمين العاقلين في هذا الكون باستثناء الملائكة الذين جبلوا على الطاعة، وفي هذا يقول جلَّ جلاله:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[٢١]. إن هذه الآية تبين عجز الكفار عن معارضة القرآن، فهو من صنع الله الذي لا يملك الخلق محاكاته، ولا يملك الإنس والجن –وهما يمثلان الخلق الظاهر والخفي– أن يأتوا بمثله، ولو تظاهروا وتعاونوا في هذه المحاولة، فهذا القرآن ليس ألفاظا وعبارات يحاول الإنس والجن أن يحاكوها. إنما هو كسائر ما يبدعه الله وعن سبب نزول الآية روى الطبري عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أَنَّ قوماً من اليهود أتوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقالوا: أخبرنا يا محمد بهذا الذي جئتنا به حقّ من عند الله عزّ وجلّ، فإنا لا نراه متناسقاً كما تناسق التوراة. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «أما وَالله إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ الله تَجِدُونَهُ مَكْتُوبا عِنْدَكُمْ، وَلَو اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ والجِنُّ على أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ ما جاءُوا بِهِ»، فقالوا: يا محمد ما يعلِّمك هذا إنس ولا جان؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «أما وَالله إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ الله تَجِدُونَهُ مَكْتُوبا عِنْدكمْ في التَّوْرَاةِ والإنجيلِ».فقالوا: يا محمد، إن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما شاء، ويقدر منه على ما أراد، فأنزل علينا كتابا نقرؤه ونعرفه، وإلا جئناك بمثل ما تأتي به، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم الآية[٢٢].واعترض ابن كثير على هذا بأن هذه السورة مكية، وسياقها كله مع قريش، واليهود إنما اجتمعوا به في المدينة[٢٣]. فضلاً عن أن الرواية ضعيفة من جهة السند، ففيها محمد بن أبي محمد، وهو مجهول من الطبقة السادسة تفرد عنه بن إسحاق[٢٤]، ومحمد بن إسحاق له غرائب، مختلف فيه[٢٥].وقيل: "إن الخطاب بذلك لقريش، وهم الذي عجزوا عن الإتيان بسورة وبعشر سور، وهم أهل الفصاحة والبلاغة والشعر والخطابة وكانوا على حرص على أن يأتوا بما يحتجون به على النبي (صلى الله عليه وسلم)، فلم يقدروا على الإتيان بشيء من ذلك تقوم لهم به حجة فدل ذلك على إعجاز القرآن، وأنه دليل

على نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم)"[٢٦].ويشوش على هذا القول أن التحدي بجمع القرآن سبق تحديهم بسورة أو بعشر سور.وقال ابن عطية: "سبب هذه الآية: أنَّ جماعة من قريش قالت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم): يا محمد جئتنا بآية غريبة غير هذا القرآن؛ فإنا نقدر على المجيء بمثل هذا، فنزلت هذه الآية المصرحة بالتعجيز، المعلمة بأن جميع الخلائق لو تعاونوا إنساً وجناً على ذلك لم يقدروا عليه"[٢٧].وهذا الذي يبدو راجحاً، ويتوافق مع التسلسل الزمني لنزول القرآن الكريم، وقد أطلق بعضهم القول في سبب النزول من دون تفصيل، مثل البغوي الذي قال: " نزلت حين قال الكفار: لو نشاء لقلنا مثل هذا فكذبهم الله تعالى "[٢٨]. ومعنى (ظهيراً) في الآية، أي: معيناً[٢٩]. ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ ﴾[٣٠]، "وفهمت العرب بخلوص فهمها في ميز الكلام ودربتها به ما لا نفهمه نحن، ولا كل من خالطته حضارة، ففهموا العجز عنه ضرورة ومشاهدة، وعلمه الناس بعدهم استدلالاً ونظراً؛ ولكل حصل علم قطعي؛ لكن ليس في مرتبة واحدة، وهذا كما علمت الصحابة شرع النبي (صلى الله عليه وسلم) وأعماله مشاهدة علم ضرورة، وعلمنا نحن المتواتر من ذلك بنقل التواتر"[٣١].

وقوله عزّ وجلّ: (لا يَأْتُونَ) فعل مضارع مرفوع، وهو جواب لقوله: (لئن)؛ لأن العرب إذا أجابت لئن بلا، رفعوا ما بعدها؛ لأن (لئن) كاليمين وجواب اليمين بـــ(لا) مرفوع، وربما جزم؛ لأن التي يجاب بها زيدت عليه لام[٣٢]وقوله: (بمثله)، أي: به، كقوله تعالى: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ ﴾[٣٣] "أي: ليس كهو شيء؛ إذ لا مثل له؛ فدل أن قوله: (لا يَأتونَ بِمِثلِهِ)، أي: لا يقدرون أن يأتوا به بعد ما عرفوه وعاينوه؛ فلئلا يقدروا على إتيانه ابتداء قبل أن ينظروا فيه وعرفوا مثاله أشد وأبعد؛ إذ نظم الشيء وتصوره بعدما عاينوا الأشياء والصور أهون وأيسر من تصويرها ونظمها قبل أن يعاينوها ويشاهدوها"[٣٤].وتصدير الإنس في هذه الآية؛ لأنَّ هذهِ الآية على الرغم من كونها تحدٍّ للثقلين على الإتيان بشبيه للقرآن الكريم؛ إلا أنه نزل بلسان الإنس، فهم أهل الفصاحة والبيان، فضلاً عن أنَّ النبي المرسل إليهم من الإنس[٣٥].ويرى السيوطي أن ذكر الجن هنا مع أنهم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه، وإنما ذكروا "تعظيماً لشأنه؛ لأن للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد، فإذا فرِض إجماع الثقلين، وظاهر بعضهم بعضاً، وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز"[٣٦].ويعارض هذا قول الماتريدي: "وفيه دلالة: أن في الجن من لسانه لسان العرب؛ إذ لو لم يكن كذلك لم يكن لذكر أُولَئِكَ معنى "[٣٧].والذي يبدو للباحث أن الأمر ليس محصوراً بالتعظيم، بل لأسباب أخرى، منها:

أولاً: ما عرفه العرب من انتشار أشعار الجن، وهو أمر معروف مشهور، يدل على ذلك قول الوليد بن المغيرة لأبي جهل: ((فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجز، ولا بقصيدة مني ولا بأشعار الجن))[٣٨].

ثانيًا: كان لبعض الشعراء شيطانه من الجن، وهو أمر مشتهر عند العرب، ومن الحكايا الكثيرة المروية في هذا الشأن: "ذكر أن رجلاً أتى الفرزدق[٣٩]، فقال: إني قلت شعراً فانظره، قال: أنشد، فقال: وَمِنْهُم عمرٌو المَحْمُودُ نائِلُهُ ... كأَنَّما رَأْسُهُ طِينُ الخَواتيمِ قال: فضحك الفرزدق ثم قال: يا ابن أخي! إن للشعر شيطانين يدعى أحدهما الهوبر والآخر الهوجل، فمن انفرد به الهوبر جاد شعره وصح كلامه، ومن انفرد به الهوجل فسد شعره، وإنهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوبر في أوله فأجدت، وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت"[٤٠].

ثالثًا: ما عرف من اتصال بعض البشر بالجن، أي: الرئي، وما زال هذا الأمر قائم حتى اليوم، ومما روي في هذا الصدد خبر طويل، جاء فيه: ((بينما عمر بن الخطاب (رحمة الله عليه) ذات يوم جالس إذ مر به رجل، فقيل: يا أمير المؤمنين، أتعرف هذا المار؟ قال: ومن هذا؟ قالوا: هذا سواد بن قارب[٤١] الذي أتاه رئيه بظهور النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال: فأرسل إليه عمر (رحمة الله عليه)، فقال: أنت سواد بن قارب؟ قال: نعم. قال: أنت الذي أتاك رئيك بظهور النبي (صلى الله عليه وسلم)؟ قال: نعم)) ... الخبر[٤٢].

رابعاً: ما قرره الماتريدي في التفاتة ذكية أنّ ذكر الجن كان مقصوداً؛ لأن قريشاً اتهمت هذا القرآن بأنه سحر وبأنه من نظم الجن، قال تعالى رداً عليهم: ﴿ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾، لهذا خص الجن بالذكر[٤٣]. والخطاب القرآني يقرر: إن كنتم صادقين في ادعائكم أن القرآن من عند محمد (صلى الله عليه وسلم)، فلتأتوا بنظير ما جاء به وحده، ولتستعينوا بمن شئتم على ذلك، والمراد منه: كيف يمكن الإتيان بهذه المعارضة، ولو كانوا قادرين عليها وتقريره: أن الجماعة إذا تعاونت، وتعاضدت، صارت تلك العقول الكثيرة، كالعقل الواحد، فإذا توجَّهوا نحو شيء واحد، قدر مجموعهم على ما يعجز عنه كل واحد عند انفراده، فكأنّه تعالى يقول: هَبْ أنَّ عقل الواحد والاثنين منكم لا يفي باستخراج معارضة القرآن، فاجتمعوا، وليعن بعضكم بعضاً في هذه المعارضة، فإذا عرفتم عجزكم حالة الاجتماع، وحالة الانفراد عن هذه المعارضة، فحينئذٍ: يظهر أنَّ تعذر هذه المعارضة، إنما كان؛ لأنَّ قدرة البشر عاجزة عنها، فحينئذٍ يظهر أنَّ ذلك فعل الله، لا فعل البشر[٤٤].والتحدي في هذه الآية أكد الإعجاز القرآني، وأنه هذا القرآن هو كلام الله تعالى، وفي هذا قال النحاس: "فتحدّاهم النبي (صلّى الله عليه وسلّم) بذلك، فعجزوا عنه من جهات:

إحداها: وصف القرآن الذي أعجزهم أن يأتوا بمثله، وذلك أن الرجل منهم كان يسمع السورة أو الآية الطويلة ثم يسمع بعدها سمراً أو حديثاً، فيتباين ما بين ذينك من إعجاز التأليف أنه لا يوجد في كلام أحد من المخلوقين أمر ونهي ووعظ وتنبيه وخبر وتوبيخ وغير ذلك، ثم يكون كلّه متألفا. ومن إعجازه أنه لا يتغيّر، وليس كلام أحد من المخلوقين يطول إلا تغيّر بتناقض أو رداءة"[٤٥]. وفي معرض بيان بعض الخصائص اللغوية القرآنية، قال النحاس: "ومن إعجازه الحذف والاختصار والإيجاز ودلالة اللفظ اليسير على المعنى الكثير، وإن كان في كلام العرب الحذف والاختصار والإيجاز؛ فإنّ في القرآن من ذلك ما هو معجز... فمثل هذا لا يوجد في كلام العرب على دلالة هذه المعاني والفصاحة التي فيه"[٤٦].ومن وجوه الإعجاز القرآني الذي قررته الآية، الإخبار عن الغيوب، قال النحاس: "ومن إعجاز القرآن ما فيه من علم الغيوب بما لم يكن، إذ كان النبي (صلّى الله عليه وسلّم) كلّما سئل عن شيء من علم الغيب أجاب عنه ... فكانت هذه الآية للنبي (صلّى الله عليه وسلّم) بمنزلة إحياء عيسى (صلّى الله عليه وسلّم) الميت الذي أحياه بإذن الله جلّ وعزّ"[٤٧].وفي هذا إشارة جليّة إلى أنَّ التحدي بالقرآن الكريم ليس قاصراً على العرب، وأن ليس قاصراً على اللغة والنظم والأسلوب، وأنه ليس مقصوراً على عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم)، إذ أن الإخبار بالغيبيات (الماضية أو المستقبلية) مشروع تحدٍ قائم إلى يوم الدين. وإن قيل: بأنه قد ظهر عجز الإنسان عن معارضته، فكيف عرفتم عجز الجن عن معارضته؟ أجيب بأن عجز البشر عن معارضته يكفي في إثبات كونه معجزاً[٤٨].وإن قيل: لم لا يجوز أن يقال: إن هذا الكلام نظم الجن ألقوه على محمد (صلّى الله عليه وسلّم)، وخصوه به على سبيل السعي في إضلال الخلق، فعلى هذا إنما تعرفون صدق محمد (صلّى الله عليه وسلّم) إذا عرفتم أن محمداً صادق في قوله أنه ليس من كلام الجن، بل هو من كلام الله تعالى، فحينئذ يلزم الدور، وليس لأحد أن يقول: كيف يعقل أن يكون هذا من قول الجن؛ لأنا نقول: إن هذه الآية دلت على وقوع التحدي مع الجن، وإنما يحسن هذا التحدي لو كانوا فصحاء بلغاء، ومتى كان الأمر كذلك كان الاحتمال المذكور قائماً". والجواب عنه: أن ذلك لو وقع لوجب في حكمة الله أن يظهر ذلك التلبيس، وحيث لم يظهر ذلك دلّ على عدمه، وعلى أنه تعالى قد أجاب عن هذا بقوله: ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴾[٤٩]، فما كان ليذم شيئاً ثم يستعين به[٥٠].وإن قيل: لمَ لم يذكر الملائكة في هذا التحدي؟قال البيضاوي: "ولعله لم يذكر الملائكة؛ لأن إتيانهم بمثله لا يخرجه عن كونه معجزاً، ولأنهم كانوا وسائط في إتيانه"[٥١].ويرى الباحث أن هناك أسباباً أخرى، منها: الأول: إن الملائكة مجبولون على الطاعة، وهم ليسوا موضع تكليف، حتى أنهم لا يقدروا على معصية قط[٥٢].الثاني: إن البشر من غير الأنبياء ومن بمقامهم مثل مريم (عليها السلام) ليس لهم تماس واتصال مع الملائكة، بخلاف

الجنّ، وقد كان لكثير من العرب رئيه من الجن، وهو التابع من الجن، يراه الإنسان أو الكاهن، فيؤالفه ويعتاده ويحدثه [٥٣].الثالث: ما ذكره العلماء أنه (صلّى الله عليه وسلّم) كان مبعوثاً إلى الثقلين دون الملائكة[٥٤].وروي عن الحسن البصري[٥٥] قوله : " الملائكة منويون في الآية؛ لأنهم لا يقدرون أيضاً على الإتيان بمثل القرآن "[٥٦].وهذا القول –على افتراض صحة نسبته للحسن– يصحّ إن كان القصد منه أن الملائكة لو تحداهم القرآن لعجزوا عن الإتيان بمثله، إلا أن الراجح أنهم غير مشمولين بهذا التحدي، فهم جند الله، وليسوا من أهل التكليف، ولا يقع عليهم الحساب يوم القيامة. وما يستفاد من هذه الآية الشريفة: إن فيها –كما تقدم– رد على القائلين بالصرفة؛ فإن صرف الإنس عن مضاهاة القرآن الكريم ومعارضته، فهل صرف الجن عن ذلك؟ والحقيقة أن الجواب عن هذا لا يتأتى للقائلين بالصرفة، فلا دليل لديهم على ذلك، وإن تحدثوا نيابة عن الإنس، فهل هم يتحدثون بلسان الجن أيضًا؟وإذا عجز العرب عن معارضته مع أنه نزل بلغتهم؛ فإن غيرهم أعجز عن المعارضة من باب أولى، وبالتالي سلم القرآن من الزيادة فيه أو النقصان منه، ومن الاختلاط بكلام البشر.وأن الكفار وغيرهم لما لم يأتوا بهذا القرآن بمثل، فدل على ذلك النقل المتواتر الذي يقع به العلم الضروري، فلا يمكن جحود واحد من هذين الأمرين[٥٧].وتؤكد هذه الآية أن اللغة العربية الشريفة ليست لغزاً من الألغاز، فهي قابلة للتعلم، وقد نبغ فيها كثير من غير العرب، وأتقنها جملة من المستعربين والمستشرقين حتى ترجموا القرآن إلى لغاتهم، وقدموا أفضل الدراسات القرآنية، وإنما التحدي أن يتحدى الإعجاز القرآني من كل أمة علماءها، وعلماء الأمم يتمكنون من العربية، فتوجه إليهم التحدي وعجزوا عن ذلك في كل زمان ومكان. وتؤكد هذه الآية أن إن معجزة النبي (صلى الله عليه وسلم) نبوته لا عبقريته، "فالعبقرية لا معجزة لها، ثم إنّ إنكار النبوّة وإقامة العبقرية مقامها يؤدي إلى انهيار عقيدة كون القرآن كلام الله، فليس الكتاب الذي بين أيدينا كلام الله تعالى، بل هو كلام محمد (صلى الله عليه وسلم)، والذي يلزم أيضاً أن يكون هو والقرآن كاذبين في دعوى أنه لو اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله، إذْ لا يجرُؤ إنسانٌ عاقل على أن يتحدى هذا التحدي لأي كتاب ألفه، لأن في إمكان البشر أن يأتوا بمثل كلام احدٍ منهم مهما كان مبلغُه من القدرة على إنشاء الكلام، وهذا الكتاب أكبر منافٍ للنبوّة والعبقرية معاً"[٥٨]. ومما يستفاد من هذه الآية أن معجزات سائر الأنبياء (عليهم السلام) باقية حكماً، ونبيّنا (صلّى الله عليه وسلّم) "معجزته باقية عيناً، وهي القرآن الذي نتلوه، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه"[٥٩].ومما يستفاد من الآية: من آداب التحدي أن يكون المتحدى به قائم فعلاً، فالله تعالى" أَشَارَ إِلَى حَاضر وتحداهم بالإتيان بِمثلِهِ، وَلا يجوز التحدي بِمَا لا يعلم وَلا يدرى مَا هُوَ"[٦٠].ومن فوائدها: أن الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) كان مبعوثًا إلى الإنس والجن؛ "لأنه لو لم يكن مبعوثًا إلى الفريقين جميعًا لم يكن لذكرهما معنى وفائدة"[٦١].

الخاتمة

في ختام هذا البحث ألخص أهم ما جاء فيه بما يأتي:إن التحدي القرآني، هو تحدٍ من نمطٍ خاصٍ، فهو تحدٍ إيجابي، ويعني الإتيان بمثل حروف القرآن في نظمها وتأليفها، بما يضارع القرآن في أثره وتأثيره، وإثبات عجزهم عن الآتيان بمثل ما جاء به القرآن الكريم من نظم وتتابع وإطراد.لم يقتصر التحدي بالقرآن الكريم على الإنس، بل شمل الجن أيضًا. وذكر الجن في التحدي تعظيماً لشأن القرآن الكريم؛ ولما عرفه العرب من انتشار أشعار الجن؛ ولأن قريشاً اتهمت هذا القرآن بأنه سحر وبأنه من نظم الجن. إن معجزات سائر الأنبياء (عليهم السلام) باقية حكماً، ومعجزة نبيّنا (صلّى الله عليه وسلّم) باقية عيناً.لا يجوز التحدي بِمَا لا يعلم وَلا يدرى مَا هُوَ.إن القرآن الكريم غير مخلوق، ولو كان مخلوقاً لأتى المتحدين بمثله.والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م.

أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير – الاستشراق – الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط٨، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.

الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، د. محمد كريم الكواز، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس ــ ليبيا، ١٩٩٧م.

الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

أضواء على متشابهات القرآن، خليل ياسين، مطبعة ذوي القربى، بيروت، ١٣٨٨هـــ.

إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي (ت١٣٥٥هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٨، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٥م.

إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني (ت٤٠٣هـــ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، بلا تاريخ.

إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٢هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص، دار اليمامة، دمشق – بيروت، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ.

إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ –١٩٩٧م.

تاج العروس من جواهر القاموس، محيي الدين أبو الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مكتبة الهداية، الكويت، ١٣٨٥هـ –١٩٦٥م.

التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، إحياء الكتب العربية، بلا تاريخ.

التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي (ت١٤٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م.

تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م.

تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر، السعودية، ١٤٢٢هـــ.

الجامعة ومواجهة التحديات التكنولوجية، فاطمة نتاج رياض، دار اليسر، القاهرة، ٢٠١٠م.

جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد محمد بن أبي خطاب القرشي (ت١٧٠هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار النهضة للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، بلا تاريخ.

جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد محمد بن أبي خطاب القرشي (ت١٧٠هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار النهضة للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، بلا تاريخ.

حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي الحنبلي (ت٦٢٠هـ)، تحقيق عبد الله يوسف الجديع، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م.

درج الدرر في تفسير الآي والسور، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق وليد أحمد صالح الحسين، إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

دستور العلماء - جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدنكري، عرب عباراته الفارسية حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

ديوان عمرو بن كلثوم في ديوانه، نشر كرنكو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٢٢م.

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط٥، ١٩٦٩م.

شرح القصائد العشر، أبو زكريا يحيى بن علي محمد الشيبانيّ الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ)، الطباعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

شرح المعلقات التسع، المنسوب خطأً لأبي عمرو الشيباني (ت٢٠٦هـ) تحقيق وشرح عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، مصر، ١٤٢٣هـ.

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ)، تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، الدكتور يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر ببيروت، دار الفكر بدمشق - سورية، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

العقيدة الإسلامية ومذاهبها، الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري، دار العلوم للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ.

العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، بلا تاريخ.

غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة الكرماني المعروف بتاج القراء (ت٥٠٥هـ)، تحقيق شمران سركال يونس العجلي، دار القبلة، جدة، ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م.

الغزو الثقافي ممتد في فراغنا، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، بلا تاريخ.

الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون، مصطفى صبري، دار السلام للطباعة، القاهرة، ١٩٠٥ م.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م.

الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ)، تحقيق أبي محمد عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.

لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ)، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت٨٨٠هـ)، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه الدكتور محمد سعد رمضان حسن، ود. محمد المتولي الدسوقي الحرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

لطائف الإشارات، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي (ت٤٦٥هـ)، تحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية للكتاب، ط٢، ١٩٨١م.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

معالم التنزيل، محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.

معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ)، ضبطه وصححه وكتب فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

معجم الشعراء، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني الخراساني البغدادي المولد (ت٣٧٨هـ)، تصحيح وتعليق ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت٣١٧هـ)، تحقيق محمد الأمين محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤هـ -١٩٨٣م.

معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

المعجم المفصل في شواهد العربية، الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

المعجم، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد – الباكستان، ١٤٠٧هـ.

مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط٣، ١٤٢٠هـ.

مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٦٧هـ) تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦م.

نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي، د. عبد الكريم بكّار، دار العلم، دمشق، ط ٣، ١٤٣٢هـ–٢٠١١م.

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق طلبة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م.

هوامش البحث

(١) مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م: مادة (حدا) ٢/٣٥.

(٢) ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، بلا تاريخ: مادة (حدا) ٣/٢٧٩؛ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م: مادة (حدا) ٣/٤٢٧؛ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ)، تحقيق= =الدكتور حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، الدكتور يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر ببيروت، دار الفكر بدمشق – سورية، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م: ٣/١٣٦٢.

(٣) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه، نشر كرنكو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٢٢م: ٧٧؛ جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد محمد بن أبي خطاب القرشي (ت١٧٠هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار النهضة للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، بلا تاريخ: ٢٨٦.

(٤) شرح المعلقات التسع، المنسوب خطأً لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ) تحقيق وشرح عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م: ٣٢٥. وينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط٥، ١٩٦٩م: ٣٣٩؛ شرح القصائد العشر، أبو زكريا يحيى بن علي محمد الشيبانيّ الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ)، الطباعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٢هـ: ٢٣٢.

(٥) الرجز مجهول القائل، وهو من شواهد أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،= =بيروت، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م: مادة (حدا) ١/١٧٥؛ المعجم المفصل في شواهد العربية، الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م: ١٠/١٧٧.

(٦) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م: مادة (حدا) ١٢١/٥. وينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م: مادة (حدا) ١٦٨/١٤؛ تاج العروس من جواهر القاموس، محيي الدين أبو الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مكتبة الهداية، الكويت، ١٣٨٥هـ -١٩٦٥م: مادة (حدا) ٤١٠/٣٧.

(٧) تاج العروس: مادة (حدا) ٤١٠/٣٧.

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٤٦١/١.

(٩) الجامعة ومواجهة التحديات التكنولوجية، فاطمة نتاج رياض، دار اليسر، القاهرة، ٢٠١٠م: ٥١.

(١٠) دستور العلماء - جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدنكري، عرب عباراته الفارسية حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م :١٩٠/١.

(١١) التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي (ت١٤٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ٥٢.

(١٢) العقيدة الإسلامية ومذاهبها، الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري، دار العلوم للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ: ٥٢٤.

(١٣) الجامعة ومواجهة التحديات: ٥١.

(١٤) الغزو الثقافي ممتد في فراغنا، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، بلا تاريخ: ٣٦.

(١٥) ينظر: الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م: ٧٢.

(١٦) ينظر: نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي، د. عبد الكريم بكّار، دار العلم، دمشق، ط ٣، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م: ١٤.

(١٧) ينظر: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير - الاستشراق - الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط٨، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م: ١٠٤.

(١٨) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٦٧هـ) تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦م: ٤٢٨/٢-٤٢٩.

(١٩) مناهل العرفان: ١٤٧/٢.

(٢٠) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي (ت١٣٥٥هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٨، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م: ١١٨.

(٢١) سورة الإسراء: الآية ٨٨.

(٢٢) جامع البيان: ٥٤٧/١٧.

(٢٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ: ١٠٧/٥.

(٢٤) ينظر: تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م: ٥٠٥.

(٢٥) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م: ١٥٦/٢.

(٢٦) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٤٢٨٥/٦.

(٢٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م: ٣/ ٤٨٣.

(٢٨) معالم التنزيل، محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م: ٥/ ١٢٧.

(٢٩) ينظر: جامع البيان: ٥٤٧/١٧؛ معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م: ٢٥٩/٣.

(٣٠) سورة التحريم: من الآية ٤.

(٣١) المحرر الوجيز: ٤٨٣/٣.

(٣٢) ينظر: جامع البيان: ٥٤٧/١٧ ؛ التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء محب الدين عبد الله ابن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، إحياء الكتب العربية، بلا تاريخ: ٢/ ٨٣١؛ إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٢هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص، دار اليمامة، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ: ٥/ ٤٩٧.

(٣٣) سورة الشورى: من الآية ١١.

(٣٤) تأويلات أهل السنة: ٧/ ١٠٨ -١٠٩.

(٣٥) ينظر: أضواء على متشابهات القرآن، خليل ياسين، مطبعة ذوي القربى، بيروت، ١٣٨٨هـ: ٢/ ٢٤١؛ الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، د. محمد كريم الكواز، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس ـــ ليبيا ، ١٩٩٧م: ٣١٩.

(٣٦) معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ)، ضبطه وصححه وكتب فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م: ١/ ٧ .

(٣٧) تأويلات أهل السنة: ٧/ ١٠٩.

(٣٨) سبق تخرجيه: ص ٣٥.

(٣٩) هو همام بن غالب بن صعصعة التغلبي، الشاعر الأموي، قال أبو عمرو بن العلاء يشبه من شعراء الجاهلية بزهير وله مع جرير مواقف، ولد في خلافة عمر (رضي الله عنه). (ت١١٠هـ). ينظر: الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، مصر، ١٤٢٣هـ: ٤٦٢/١؛ معجم الشعراء، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني الخراساني البغدادي المولد (ت٣٧٨هـ)، تصحيح وتعليق ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م: ٤٨٦.

(٤٠) جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد محمد بن أبي خطاب القرشي (ت١٧٠هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار النهضة للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، بلا تاريخ: ٦٣.

(٤١) هو سواد بن قارب الدوسي، شاعر له صحبة، كان يسكن البادية، وكان يتكهن في الجاهلية، أتاه رئيه من الجن بظهور النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلم، وفد على عمر (رضي الله عنه). ينظر: معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت٣١٧هـ)، تحقيق محمد الأمين محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م: ٢٤٣/٣؛ الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ:١٨١/٣.

(٤٢) المعجم، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد – الباكستان، ١٤٠٧هـ: ٢٦٣، رقم (٣٢٩)؛ المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤هـ -١٩٨٣م: ٩٢/٧، رقم (٦٤٧٥). واه الطبراني من طريقين ضعيفين. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م: ٢٤٨/٨-٢٥٠.

(٤٣) تأويلات أهل السنة: ٧/ ١٠٩.

(٤٤) ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط٣، ١٤٢٠هـ: ٢٥٤/١٧-٢٥٥؛ اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت٨٨٠هـ)، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه الدكتور محمد سعد رمضان حسن، ود. محمد المتولي الدسوقي الحرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م: ٣٣٤/١٠.

(٤٥) إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ: ٢٨٣/٢.

(٤٦) المصدر نفسه: ٢٨٣/٢.

(٤٧) المصدر نفسه: ٢٨٣/٢.

(٤٨) ينظر: مفاتيح الغيب: ٤٠٦/٢١.

(٤٩) سورة: الآيتان ٢٢١-٢٢٢.

(٥٠) ينظر: مفاتيح الغيب: ٤٠٦/٢١.

(٥١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م: ٢٦٦/٣.

(٥٢) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٣٢٤/١.

(٥٣) ينظر: درج الدرر في تفسير الآي والسور، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق وليد أحمد صالح الحسين، إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م: ١١٢٤/٣؛ لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ)، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ: ١٤٦/٣.

(٥٤) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة الكرماني المعروف بتاج القراء (ت٥٠٥هـ)، تحقيق شمران سركال يونس العجلي، دار القبلة، جدة، ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م: ٦٤١/١؛ معترك الأقران: ٧/١؛ الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م: ٢٣/٤.

(٥٥) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، مولى الأنصار، عابد ناسك سيد أهل زمانه وسيد التابعين في زمانه بالبصرة، (ت١١٠هـ). ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م: ١٣٢/٢؛ تقريب التهذيب:١٦٠.

(٥٦) غرائب التفسير: ٦٤١/١؛ معترك الأقران: ٧/١؛ الإتقان: ٢٣/٤.

(٥٧) ينظر: إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، بلا تاريخ: ١٨.

(٥٨) القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون، مصطفى صبري، دار السلام للطباعة، القاهرة، ١٩٠٥ م: ١٥- ١٦.

(٥٩) لطائف الإشارات، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي (ت٤٦٥هـ)، تحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية للكتاب، ط٢، ١٩٨١م: ٣٦٨/٢.

(٦٠) حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي الحنبلي (ت٦٢٠هـ)، تحقيق عبد الله يوسف الجديع، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ: ٢٦.

(٦١) تأويلات أهل السنة: ١٠٩/٧.